EISSN 2830-8352 *ISSN 2800-1133*

المقررات الدراسية في أقسام الاعلام والاتصال بالجزائر وتماشيها مع متطلبات التكوين الحديثة

دراسة نقدية لمضامين مقياس منهجية البحث

School Courses in media and communication departments in Algeria and their consistency with modern training requirements
A critical study of the contents of the methodology

د.عائشة كريكط [1]*

[1] جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، aicha.kriket@univ-jijel.dz

تاريخ الارسال: 2024/01/24 تاريخ القبول: 2024/05/25 تاريخ النشر: 2024/06/30

ملخص:

ان واقع الاعلام اليوم يفرض تماشي المناهج التعليمية الجامعية في تخصص الإعلام والاتصال مع التطورات الحالية في بيئة العمل الإعلامي، والتي فرضت وجود مقاربة جديدة للتعليم والبحث.

لهذا فان هذه الورقة البحثية هي محاولة لتشخيص محتوى المقررات الدراسية الحالية في مجال الإعلام والاتصال، لتحديد مدى مواكبتها لمستجدات العمل الإعلامي في البيئة الرقمية، لتحديد نقاط القوة والضعف فيها، وفي المقابل تقديم مقترحات خاصة بتحيين التكوين بما يتناسب وطبيعة الاعلام الرقمي، وهذا من خلال دراسة نقدية للمقررات الدراسية في مقياس: منهجية البحث عبر مختلف المستويات التعليمية (ليسانس) باستخدام أداة تحليل المضمون الكمي والكيفي.

وقد توصلت الدراسة الى ان هذه المقررات عامة وليست متخصصة، بحيث تركز على المناهج الوصفية التي لطالما ميزت بحوث الاعلام دون أي تضمين للمناهج الحديثة او الأدوات، مع التركيز على البحوث الكمية واهمال البحث الكيفي.

الكلمات المفتاحية: المقرر الدراسي، الإعلام والاتصال، متطلبات، التكوين، منهجية البحث.

* المؤلف المرسل

Abstract:

The reality of media today requires that university educational courses in the media should be in line with current developments in the media environment, which has imposed a new approach to education and research.

Therefore, this research paper is an attempt to diagnose the content of current courses in the field of media, to determine the extent to which they keep up with developments in the digital environment, to identify their strengths and weaknesses, and in return to present proposals to improve the training in a suitable way with the digital media, and this is through a critical study of research methodology courses across different educational levels (Bachelor's degree) using a quantitative and qualitative content analysis tool.

The study concluded that these courses are general and not specialized, as they focus on descriptive approaches that have always characterized media research without any inclusion of modern methods or tools, with a focus on quantitative research and neglect of qualitative research.

Keywords: *course, media and communication, requirements, training, research methodology.*

1. مقدمة

ان البحث العلمي سيرورة عمل مستمرة يتطور باستمرار، بتطور الظواهر المجتمعية باعتبار انه يتمحور حول مشاكل المجتمع، والبحث في علوم الاعلام والاتصال ليس بمفصل عن ذلك، فهو الآخر يشخص الظواهر الإعلامية والاتصالية، هذه الأخيرة التي تتطور عبر الزمن لارتباطها بالوسيلة الاتصالية، فمن الاتصال الشفوي الى المكتوب الى المرئي الى الرقمي، وكل مرحلة تنتج معها ظواهر جديرة بالبحث والتمحيص الفكري والميداني، ليتم الوقوف عل أسبابها ونتائجها واقتراح الحلول في الأخير.

وهذا الامر يتوقف وبشدة على منهجية صحيحة ومناسبة، سواء تعلق ذلك بالمنهج او الأدوات او العينات، بحيث يجب ان تكون مناسبة وخادمة لطبيعة الظاهرة المدروسة

لذا فالوقوف على ظواهر الإعلام والاتصال اليوم والموسومة بالبيئة الرقمية(الاعلام والاتصال الرقمي) يحتاج متطلبات منهجية تتوافق وهذه الظواهر، وهذا لا يتأتى لطالب الاعلام والاتصال الا من خلال تكوين متخصص في المجال، يجعله مؤهلا لدراسة أي ظاهرة في البيئة الرقمية وخصوصا في منهجية البحث، التي تتضمن لإجراءات او خطوات عدة تمكن الطالب بالخروج بنتائج اكثر دقة ومصداقية.

وهذا اغلبه متوقف على المقررات المدروسة التي يجب ان تكون مناسبة للواقع المجتمعي وخادمة لاحتياجاته من مختلف الجوانب، فمن الناحية الاتصالية فاتصال اليوم ليس هو اتصال الأمس، والمرسل والمتلقي تغيرت معاييرهما بفعل عدة عوامل.

لذا اصبح تشخيص هذه المقررات الدراسية وتحديد مدى تماشيها وخدمتها لمتطلبات التكوين والبحث الحديثة امر أكثر من ضروري، خاصة في ظل تطور الاتجاهات البحثية اليوم في الاعلام والاتصال، وهذا بالضبط مضمون الورقة البحثية ، من خلال دراسة مقررات مقياس منهجية البحث مستوى الليسانس(سنة ثانية + سنة ثالثة)

.2. النقد الشكلي والبنيوي للمقررات الدراسية الخاصة بمنهجية البحث في علوم الاعلام والاتصال

1.2 النقد الشكلي:

تحتوي المقررات الدراسية محل الدراسة سواء المتعلقة بالسنة ثانية إعلام واتصال أو السنة الثالثة إعلام على العناصر التالية: السداسي- عنوان الوحدة- اسم المادة- أهداف التعليم، المعارف المسبقة ومحتوى المادة، طريقة التقييم والمراجع.

وهذه العناصر وافية الى حد كبير حيث أنها تعد بمثابة بطاقة تعريفية شاملة للمقياس سواء من حيث اسمه، أهدافه محتوياته ومراجعه حيث تساعد الطالب على المعرفة الدقيقة عن المقياس المدرس بالإضافة الى بعض المراجع المساعدة له في المقياس.

من حيث السلبيات: فهي عامة نوعا ما وليست متخصصة، مفتوحة المجال بحيث يبقى الجزء المتبقي منها يقدره أستاذ المقياس بناء على خبرته ومعرفته في المقياس، حيث يفتح هذا المجال لاختلاف الرؤى بين الأساتذة لما يجب أن يدرس، وهو بدوره قد يؤدي الى اختلاف المنهجية وهذا حسب ما يقره أغلب الطلبة (من خلال الملاحظة بالمشاركة) في مقياس المنهجية المدرس من طرفي لسنوات.

وهنا يحبذ لو يتم الضبط الدقيق لمحتويات المقرر حتى لا يفتح المجال للتأويلات المختلفة ما قد ينعكس سلبا على الطلبة في أعمالهم العلمية المستقبلية.

2.2. النقد البنيوي

العنوان:

- بالنسبة لعنوان المقياس للسنة ثانية اعلام واتصال يفضل لو كان تحت اسم" منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال" بدلا من مناهج وتقنيات البحث في علوم الإعلام والاتصال، ذلك أن الطالب يحتاج لمعرفة كل العناصر المستخدمة في البحث العلمي وليس فقط المناهج أو بعض التقنيات خاصة وأنه لا يوجد تعريف محدد لتقنيات البحث العلمي، فهناك من يعتبرها الطرق والوسائل المستخدمة في انجاز البحوث، وهناك من يعتبرها إجراءات.

فالطالب في بداية مشواره لا يحتاج لخطوات محددة ويستغني عن أخرى، بل يحتاج لكل الخطوات المنهجية وهذا طبعا حسب ما يفرضه البحث العلمي، فالبحث العلمي في العلوم الإنسانية هو واحد بين كل المستويات، طبعا من ناجية بناءه، سواء في طور الليسانس او الكاستر أو الدكتوراه (اختلاف المدة فقط). إضافة الى مفهوم التقنية يوحي الى ما هو عملي اجرائي، في حين ان في المنهجية ما هو نظري او متعلق بعناصر نظرية بحتة.

لذا فالاسم بهذا الشكل لا يتماشى مع ما يجب أن يقدمه المقياس، خاصة وأن هناك مناهج جديدة ظهرت في الساحة البحثية مؤخرا ما قد يجعل المناهج المقدمة في المقرر تبدو قديمة.

- في حين مقياسي" ملتقى المنهجية" و"التدريب على إعداد مذكرة تخرج أو تقرير تربص ميداني" يمكن اعتبارهما مناسبين ويعبرون بشكل دقيق عن الهدف، فالأول يعالج كل الخطوات المنهجية للبحث العلمي ولا يركز على جوانب فقط دون أخرى، أما الثاني فيجسد التدريب على تطبيق هذه الخطوات.

الأهداف:

- بالنسبة للأهداف الموجودة في مقرر السداسي الأول **للسنة ثانية اعلام واتصال**: "**التعرف على أهم مناهج البحث العلمي عموما وفي الإعلام والاتصال خصوصا، وعلى أهم خطوات البناء النظري للبحث العلمي المتخصص.**

يظهر من خلال الهدف أن الطالب سوف يتعرف على مناهج البحث العلمي عامة ثم مناهج البحث في الإعلام والاتصال، في حين أنه ليس بحاجة الى المناهج العامة بل المتخصصة مباشرة، خاصة وأن المنهج الواحد يختلف بين التخصصات باختلاف الظاهرة المدروسة، ويحتاج لوقت معتبر لفهمه واستيعابه من طرف الطالب، حتى أن اسقاط المنهج يكون على الظاهرة الإعلامية والاتصالية مباشرة لا عن ظاهرة اجتماعية أو قانونية، هذا حتى لا يحدث خلط لدى طلبة الإعلام والاتصال مع بقية الظواهر.

- وصفة العمومية فيها لا توحي بالأهداف التي سوف يحققها الطالب من خلال المقياس على اعتبار أن المحتوى يضم الكثير من الخطوات (التعامل مع الجزئيات أفضل من العموميات)
- وقد يكون هذا التفصيل يتضمن مثلا الحديث عن مختلف مجالات الإعلام (الإعلام المكتوب، السمعي البصري، الإعلام الرقمي...الخ)

❖ **بالنسبة لمقياس التدريب:**

" تطبيق المعارف المنهجية النظرية والإجرائية من خلال التدريب على انجاز تربص ميداني متخصص"

لم يتضمن الحديث عن انجاز مذكرة تخرج على اعتبار أن المقياس تحت اسم "التدريب على انجاز مذكرة تخرج أو تربص ميداني متخصص" بحيث ربطت الأهداف فقط بتقرير التربص، في حين لا وجود لمذكرة تخرج والتي تعتبر نموذج جيد لبحث علمي في التخصص.

وهنا أيضا بما أن الطالب يقوم بتطبيق المعارف النظرية والاجرائية فالأجدر أن يتعلم الطالب مختلف المناهج والأدوات والطرق التي يستخدمها في دراسة أي ظاهرة سواء كانت متعلقة بالإعلام التقليدي أو الرقمي، على اعتبار أن الطلبة حاليا يدركون العديد من الظواهر الجديدة التي تزامنت مع الإعلام والاتصال الرقمي.

❖ **بالنسبة لمقياس ملتقى المنهجية:**

" أن يتعرف الطالب على مراحل وخطوات البحث العلمي"

هذا الهدف يبدو وكأنه مكرر للأهداف السابقة في مقياس مناهج وتقنيات البحث في علوم الإعلام والاتصال سنة ثالثة، بدل أن يكون مكملا للعناصر التي لم يتم ذكرها أو يتم التطرق لما هو جديد كمناهج أو أدوات أو طرق على اعتبار أن الطالب كل سنة يكتشف أمورا جديدة مكملة لا مكررة، وهنا على حساب الهدف فإن المقياس لن يقدم الكثير للطلبة، أو بالأحرى سيبقى الطالب في المتعارف عليه.

المعارف المسبقة

❖ بالنسبة للسنة الثانية:

"المعارف المسبقة المطلوبة هي كل المعارف المنهجية المكتسبة في سداسي الجذع المشترك المتمثلة أساسا في أسس البحث العلمي والمداخل المنهجية الكبرى"، وهذا أمر عام باعتبار أن الطالب في السنة الأولى جامعي يكون في الجذع المشترك فيقرأ المنهجية العامة ويأخذ معارف عن البحث العلمي عامة بحكم أنه لم يتخصص بعد.

❖ أما بالنسبة للسنة الثالثة: تتمثل في " المعارف المكتسبة في مواد المنهجية السابقة في مناهج وتقنيات البحث وملتقى المنهجية"، خاصة وأن المقياس هنا تطبيقي إذا يضم التدريب على مختلف الخطوات والإجراءات المتعلقة بإعداد مذكرة، حيث أنها تعد بحثا علميا لذا وجب التطرق لكل الخطوات بالتفصيل وليس فقط المناهج وبعض تقنيات البناء النظري للبحث مثل الإشكالية، الفرضيات...

ووجب في نفس الوقت أن يكون محتوى المادة متماشيا مع مختلف الظواهر الموجودة في التخصص، خاصة وأن الإعلام والاتصال مجالا يتطور باستمرار كونه مرتبط بالوسيلة التي تتطور عبر الزمن. لذا فإن الطالب حتى يكون قادرا على انجاز مذكرة في أي موضوع يجب أن يتمكن من منهجيته، وهذا ما يفرض تطوير في المناهج والأدوات والطرق.

3. الإجراءات المنهجية التي تعالجها المقررات

1.3 المناهج:

مقرر السنة ثانية:

- جاءت المناهج ضمن الجزء الأول من المقرر تحت عنوان: بعض مناهج البحث العلمي عموما وفي علوم الإعلام والاتصال خصوصا، ويظهر انه سيتم التطرق لها عامة، والاجدر هنا جعلها مباشرة في التخصص لان الطالب قد درسها في

الجذع المشترك في السنة أولى لدا من المفروض ان يدخل مباشرة في منهجية تخصصه.

- كما انه لا يتم تناول كل المناهج، فعدم تدريس الطالب كل المناهج القابلة للاستخدام في التخصص والتركيز على بعضها فقط، قد يصعب من عملية البحث لدى الطلبة الذين يختارون دراسة موضوعات خارج هذه المناهج، وهنا هذا الامر قد يحد من إبداعية الطالب الذي يرغب في دراسة ظواهر بمنهج مختلف، وهذا ما يسبب التكرار واللاتجديد واللذان يرتبطان أكثر شيء بعدم التمكن من المناهج الجديدة او الحديثة الاستخدام في التخصص.
- ومن المناهج المتضمنة: المنهج التاريخي-المنهج المسحي-منهج دراسة الحالة-تحليل المحتوى-تحليل الوثائق-المنهج التجريبي-المنهج المقارن، وهذه المناهج الشائعة الاستخدام في سنوات سابقة خاصة المنهج الوصفي (المنهجي المسحي خاصة) باعتباره منهجا كميا وسهل الاستخدام، لكن مؤخرا ظهر الاهتمام بمناهج جديدة منها ما هو مرتبط ببعض التخصصات كالأدب، السياسة، الأنثروبولوجيا كالمنهج الاثنوغرافي.

ومناهج أخرى فرضتها البيانات الرقمية مثل منهج الشبكات الاجتماعية، والتي يغفل عنها اغلب الطلبة مع انها مفيدة جدا في دراسة الظواهر اليوم، ذلك ان الإعلام تطور على غرار ما كان عليه، فتجد الطلبة والباحثين يدرسون الظواهر الجديدة بمنهجية السنوات السابقة، وبالتالي لا يؤدي الى نتائج دقيقة وانما سطحية كون المنهج والأدوات غير مناسبين.

- **وبالنسبة لتحليل المضمون وتحليل الوثائق** فهما أقرب للأدوات لا المناهج، وعليه يمكن اعتبارها 4 مناهج، لذا فهل يعقل ان يتم تدريس مستويات عدة بأربع مناهج فقط، وهل الطلبة مجبرين على استخدامها هي فقط، والاشكال انها تدرس عبر سنوات، وهذه النمطية تنعكس سلبا على جودة البحوث المقدمة

- كما ان ذلك ينعكس على المقاييس التي تأتي بعده مثل مقياس التدريب، فالطالب يتدرب على الدراسة الوصفية، التاريخية، التجريبية والمقارنة، مع ان الأغلبية تلجأ للدراسات الوصفية وتبتعد عن الدراسات الأخرى لعدم التمكن من منهجها. لذا يجب تضمين مختلف المناهج الممكنة الاستخدام.

مقرر السنة ثالثة:

يقدم المنهج ضمن عنصر" المنهج المسخدم" وهذا تقريبا من العناصر المكررة في السنة ثانية، حيث أيضا يأتي المنهج كعنصر عام ويتم التطرق له اما نظريا او بتوظيف المعارف السابقة حول المناهج، لذا فان المناهج نفسها المدرسة في السنة ثانية تبقى تتكرر، وهنا يتضح ان الانطلاقة الأساسية لتعلم المناهج وغيرها من الخطوات تبدأ في السنوات الأولى للتخصص لذا وجب الاهتمام اكثر بمحتوى المقررات وطبيعة المناهج لانها تبقى ترافقهم في المستويات اللاحقة.

2.3 البناء النظري للبحث:

في خطوات البناء النظري للبحث العلمي توجد العناصر الآتية:

- اختيار موضوع البحث
- اختيار عنوان البحث وصياغته
- تحديد مشكلة البحث
- الفرضيات والتساؤلات والمتغيرات
- المفاهيم
- الدراسات السابقة
- منظور البحث

- تطرق المقرر لمختلف العناصر التي يحتاجها أي بحث علمي، لكن تم اغفال عنصري الإشكالية والتعاريف الإجرائية،

- فبالنسبة للاشكالية لم يتم التركيز عليها رغم أهميتها، حيث انها البناء الفكري الذي تبرز من خلاله المشكلة البحثية، وتقدم في شكل تساؤلات بحثية في النهاية، وهنا تم الاكتفاء بالتساؤلات فقط اين تم ادراجها مع الفرضيات، ولذلك فهي غير كافية بل يجب على الطالب ان يتعلم كيف يؤسس للمشكلة ويعطيها الأهمية العلمية.
- وعن التعاريف الإجرائية فقد غابت هي الأخرى رغم أهميتها أيضا، فهي التي تنقل المفهوم النظري الى ما هو اجرائي عملي من خلال الابعاد والمؤشرات حتى يسهل قياس الموضوع، فالكثير من الطلبة اليوم لا يدركون ما ه التعريف الاجرائي ولا يفرقون بينه وبين التعريف الاصطلاحي، وهذا ا يشكل عائقا اخر يحول دون الاجراء الدقيق للدراسة، فتحديد المؤشرات يوجه الباحث الى ما يخدم أهدافه في الميدان سواء دراسة جمهور او مضمون، فهناك بعض الدراسات تكتفي فقط بالتعاريف الإجرائية لانها تعبر عن المطلوب مباشرة.

❖ مقرر السنة الثالثة:

تم تكرار تقريبا نفس الإجراءات السابقة في السنة ثانية، وما ينطبق على المنهج ينطبق أيضا على هذه الخطوات.

3.3.العينات

❖ مقرر السنة ثانية:

جاءت المعاينة كأحد عناصر الإجراءات الميدانية للبحث في مقرر السداسي الثاني، وكانت بصفة عامة كعملية وليس كأنواع عينات، حيث لم يتم التفصيل في الأنواع كما في المناهج، وهنا يندرج كل ما له علاقة بالعينة، وهذا قد يكون امرا إيجابيا نتيجة عدم تقييد الطالب بأنواع محددة في العينة بحيث يبقى المجال مفتوحا للإبداع والبحث في ما يراه الأستاذ مناسبا ومفيدا للطالب، لكن من جهة أخرى فان تحديد أنواع المعاينة التي يحتاجها الطالب في الاعلام والاتصال بمجالاته البحثية المتنوعة امر جيد لا بد منه، فالعينات المتعارف عليها(العشوائية، غير العشوائية) الشائعة الاستخدام طبعا وليس

كلها، يدرسها الطالب منذ زمن لدرجة أصبحت قاعدة او مسلمات تطبق في كل الدراسات، حتى لو كانت لا تتناسب مع بعض المجتمعات البحثية مثل: المجتمعات الرقمية سواء المتعلقة بالجمهور ا المضمون الرقمي، لذا وجب ربط كل محتوى مباشرة بالاحتياجات البحثية الحالية وضرورة تحسينها لأنها باتت لا تخدم بعض الميادين البحثية، وتطبيق بعضها على الجديد منها لا يصلح في كل الحالات.

وهذا يتطلب اجتهاد من المتخصصين في المجال لوضع ما يناسب الظواهر الحالية، خاصة وانه قد ظهرت مجتمعات بحثية مختلفة الخصائص نوعا ما.

كما يجب التفصيل في مختلف العينات وليس فقط الشائعة الاستخدام، لان البعض من الباحثين يضطر لبذل اجتهاد شخصي لما يناسب بحثه، نتيجة ان ما تم دراسته ركز على أنواع محددة دون أخرى.

وهي نفس الشيء بالنسبة لمقرر السنة ثالثة.

4.3.الأدوات

تمثلت أدوات جمع البيانات المتضمنة في المقرر في: الملاحظة-المقابلة-الاستبيان-الوثائق-الاختبارات والمقاييس.

- تم التركيز على الملاحظة، المقابلة، الاستبيان في حين تغيب أدوات أخرى مهمة، مع ان مجال الاعلام والاتصال قد توسع اليوم ولم يعد مقتصرا على هذه الأدوات وحسب، ضف الى غياب أداة تحليل المضمون والتي تم اعتبارها كمنهج في حين هي أقرب لتكون أداة، تقوم بما يقوم به المنهج الوصفي من خلال نظام الفئات.
- وهناك نوعين من البحوث: الكمية والكيفية، فعند تدريس هذه الأدوات بشكل عام دون الفصل بين ما هو كمي وكيفي، سيحدث خلطا لدى الطلبة لاختلافها في الاستخدام بين البحث الكمي والكيفي، والطالب يحتاج دراستها في كلا النوعين، ذلك ان البحوث الكمية اكثر انتشارا بين الطلبة(من خلال الملاحظة

بالمشاركة) من البحوث الكيفية، نتيجة تمكنهم من الأدوات الكمية خاصة الاستبيان.

- ضف الى ضرورة تضمين بعض الأدوات التي ظهرت بفعل التجاسر المعرفي بين الاعلام والاتصال وعلوم أخرى، وبفعل التطور التكنولوجي، حيث تصبح بعض الأدوات تدرس ويدرب عليها الطالب كما يدرب على بعض المناهج مثل: المنهج الاحصائي spss

- **فمثلا بالنسبة للملاحظة**: في الغالب ما يتطرق لها بصفة عامة دون الفصل بين أنواعها المختلفة وهذا كركائز أساسية وليس فرعية، مثل ان يتم تدريس الملاحظة الكمية(في المنهج التجريبي) لوحدها، والملاحظة الكيفية(مثل الملاحظة بالمشاركة) لوحدها حتى يعي الطالب جيدا كيفية استخدام كل واحدة منها، ولا يتم تغليب اتجاه على آخر، خاصة وان التوجه الكمي تقريبا هو المسيطر، ما جعل البحوث الكيفية في اخر اهتمامات الطلبة وصعبة لهم، خاصة وان هناك حاليا في بحوث الإعلام ما يعرف بالدراسات الاثنوغرافية الرقمية، لدراسة تجمعات افتراضية، لكن الطلبة يجهلون طريقة استخدامها فيلجأون للملاحظة الكمية او التجريبية.

- **والأمر نفسه في المقابلة، حيث توجد** المقابلة الكمية والكيفية (المجموعات المركزة، المقابلة المعمقة.) وكل نوع وخصائصه، وهنا أيضا وجب الفصل بين النوعين.

- **على خلاف الاستبيان** الذي يكون في الغالب في البحث الكمي، وهذا ما ميز بحوث الاعلام لسنوات عديدة، ما يتطلب نقلة نوعية في هذا المجال.

- كما ان الاختبارات والمقاييس أيضا ضرورية للبحوث الكمية فقط، اذ تعتمد على إحصاءات وغيرها، لكن لا تعد كذلك بالنسبة للبحوث الكيفية، وهذا مؤشر بخر على تركيز المقررات على البحوث الكمية، رغم ان البحوث الكيفية مهمة جدا خاصة بالنسبة للعلوم الإنسانية والاعلام والاتصال، وما يثبت ذلك

بداية الاهتمام بها مؤخرا من طرف بعض الباحثين، ما قد يعد مؤشرا على بداية الاهتمام البحثي بها، وهو امر يشجع على تزويد الطلبة مستقبلا بالمناهج والأدوات المناسبة، لذا وجب توسيع مجال الأدوات لضمان دراسات متنوعة.

5.3.النتائج

- تم التركيز على عنصر " عرض النتائج" وهذا بالنسبة لمقرر السنة ثانية اعلام واتصال، في حين لم يتم التطرق في مقرر السنة ثالثة، بحيث ان المقرر قد ركز على خطوات البناء النظري للبحث اكثر، في حين ليس هناك تضمين كاف للإجراءات الميدانية للبحث

- وهذا يعد من السلبيات ذلك ان الباحث لا يقوم في بحثه بعرض النتائج فقط، بل بمناقشتها أيضا، حيث تعرف بمرحلة result discussion، وهي مرحلة مهمة جدا في البحث العلمي، بحيث يتم ربط النتائج بالتساؤلات والفرضيات الدراسات السابقة وغيره بنوع من التفسير والتحليل، وهذه ليست بالخطوة السهلة على الطلبة والتي يمكنهم القيام بها دون دراستها، فالعديد من الطلبة تعودوا على عملية عرض النتائج دون مناقشة، حيث يبدو وكان الامر يتوقف على هذا فقط.

فمرحلة المناقشة هي مرحلة مستقلة بذاتها في البحث العلمي لانها تعطي البعد التفسيري والتحليلي للنتائج، حتى لا تبقى مجرد تحصيل حاصل.

- وبما ان اغلب محتويات مقرر السنة ثالثة يتضمن هو الآخر عناصر البناء النظري للبحث (ذكرت سابقا) فان عرض النتائج يدرسها الطالب في سنة واحدة في مرحلة الليسانس(سنة ثانية)، لذلك وجب ان تتمن كل المراحل في هذه العملية، ونقصد بالضرورة المناقشة، لذا على الطالب ان يتدرب عليها من بداية التخصص لانه في لسنة ثالثة يكون مطالبا بالتدريب على انجاز مذكرة، هذه الأخيرة تتضمن العديد من الخطوات ومرحلة النتائج أهمها.
- كما ان مقياس "ملتقى المنهجية" يجب ان يستكمل العناصر التي لم يتم التطرق لها في السنوات التي قبلها، لا تكرارها.

4. خاتمة:

في ختام هذه الورقة البحثية والمتعلقة بالمقررات الدراسية في مقياس المنهجية للسنوات الثانية والثالثة اعلام واتصال، يتضح جيدا ان هناك تطابق بينها الى حد كبير، فما يدرس في السنة ثانية اعلام واتصال يعاد تقريبا في السنة ثالثة دون مراعاة لطبيعة التخصص الفرعي او المجال، بحيث تتصف بالعمومية كثيرا ولا ترتبط بتخصص الاعلام والاتصال الى حد ما، وهذا سواء بالنسبة للمناهج او الأدوات او العينات، بحيث لا يبدو انها تختص بالاعلام والاتصال بل بتخصصات أخرى في العلوم الانسانية والاجتماعية.

وهذا ما تؤكده النتائج التالية:

- مقررات منهجية البحث في علوم الاعلام والاتصال عامة وليست متخصصة
- تكرار بعض الإجراءات المنهجية بين السنوات الثانية والثالثة خاصة فيما يخص المناهج والأدوات والبناء النظري للبحث
- لا يتم تدريس كل المناهج المستخدمة في التخصص وانما يتم التركيز على بعضها فقط تكرارها، أهمها المنهج الوصفي-التاريخي-المقارن، وغياب مناهج أخرى ظهرت مؤخرا مثل المنهج الاثنوغرافي، التحليل الرقمي.
- تركيز المقررات على المناهج الوصفية ما ينعكس على الدراسات المستقبلية للطلبة
- عدم الاهتمام ببناء الإشكالية والتعريف الاجرائي مقارنة بباقي عناصر البناء النظري للبحث
- المعاينة تتميز بالعمومية ولم يتم ربطها بأي مجالات بحثية محددة او يتم الفصل بينها
- التطرق لأدوات البحث العلمي بصفة عامة دون الفصل بين الكمية والكيفية
- التركيز على أدوات البحوث الكمية فقط على غرار البحوث الكيفية والمتمثلة أساسا في الملاحظة، المقابلة والاستبيان

- غياب الأدوات الجديدة والناتجة عن التجاسر المعرفي بين الإعلام والاتصال وعلوم أخرى، او أدوات تتناسب والبيانات الرقمية
- عدم إعطاء أهمية لعنصر مناقشة النتائج مع التركيز على عرض النتائج فقط وهدا في كل المقررات الدراسة

ضف الى ان هذه المقررات تؤطر الظاهرة الإعلامية والاتصالية في بداياتها اكثر شيء ولطالما كانت متضمنة لهده الإجراءات، في حين لا تتناسب مع مجالات البحث الحالية والتي تعبر عن تطور الظواهر في الاعلام والاتصال خصوصا من جانب المناهج، الأدوات والعينات، بحيث لازالت تلك الإجراءات التي تستخدم منذ فترات طويلة جدا، ما يفرض ضرورة تحيين هذه المقررات وجعلها مفصلة ومتخصصة اكثر حسب الاحتياجات الحالية

ولهذا نوصي بمايلي:

- الضبط الدقيق لمحتويات المقررات الدراسية
- اجتهاد المتخصصين في المجال لوضع ما يناسب الظواهر الحالية سواء من حيث المناهج- الأدوات او العينات
- التفصيل في مختلف المناهج والأدوات والعينات وربطها بمختلف القضايا والمواقف البحثية المختلفة
- تضمين منهجية البحوث الكيفية لما لها من أهمية في تخصص الاعلام والاتصال ونظرا لسيطرة البحوث الكمية على بحوث الاعلام لمدة معتبرة من الزمن
- وضع المنهجية المناسبة لكل شق بحثي في التخصص ما يعكس تنوع منهجي والابتعاد عن صفة العمومية.